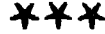


ويختتم الكاتب قصة « غرباء » بقوله : غرباء أبدا نحن في هذه الدنيا . وتلك آهة مكتومة كان يتعين أن تظل مكتومة لكنه اعتاد أن يزودنا بالمحصلة النهائية للعمل في جملة قصيرة تتفق مع العنوان في بعض أعماله مثل قصة : « التعب يسهر في عشه » والبطل هنا يقرر أن يرحل الى المدينة لأن الموسم لا يبشر بخير . لكن المطر يسقط فجأة في الليل ، فيحمل مسحاته رغم معارضة زوجته . فليس للمساقاه الاه . وكما يحدث في قصة « قوس عنتر » تماما يجرفه السيل . ولا يكتفى الكاتب بهذه الخاتمة وانما يعلق عليها بقوله : وفي الليلة التالية قامت القرية . . . وبقي التعب سهران في عشه !! وكذلك في صورته : « محموم » الذي يسمع بظلمها جرس الباب أكثر من مرة ويتحامل على نفسه لفتحه فلا يجد أحدا . وليس للعنوان القصصى أن يفصح الافصح كله عن المضمون . ويعيد ذلك أمرا مقبولا - في نظرنا - بالنسبة للصورة الأدبية شريطة أن يلتحم عنوان الصورة بالنسيج التحام عنوان القصة به حتى يصبح جزءا لا يتجزأ منه . ومن ثم فلم نجد ما يدعو الى أن يختتم هذه الصورة بقوله : « قام في الصباح مجهدا ، أدرك أنه كان محموما » فقد فهمنا ذلك من العنوان .



هاهو علوى الصافى يعود الى قريته . . . تلك القرية الجنوبية النائية من قرى « جيزان » أو « جازان » أو - كما كانت تسمى في الماضي - المخلاف السلیماني - يعود اليها مثقلا بهموم المدينة لتصبح عودته لها نوعا من الشكوى أو التطهير النفسى يعود الى « عود أمرازقى » و « امعريش » و « امذهب » و « امرهى » و « امركن » و « امعشسه » و « امهجان » و « امسجف » و « امغيش » .

واذا اعتبرت هذه الكلمات بمثابة الطلاسم أو الأغاز فان مفتاحها في يدك . اذ أن أهل جيزان يقلبون « لام » أداة التعريف « ميمًا » وهكذا تصبح هذه الكلمات : « عود الرازقى ، والعريش ، والمذهب ، والراهى ، والمركن ، والعشة ، والمهجان ، والسجف ، والغيش . . .

لازالت ، ولاشك - بعض الكلمات تستعصى على فهمنا حتى بعد أن أعدناها الى نصابها الفصيح . لكن ماذا نفعل للحنين ؟ . . . ذلك الذى يجعل الكاتب يتذكر كل شيء وخاصة الكلمة الخارجة من الأفواه باللهجة المحلية . . . حتى لو عرف أننا لن نفهمها واحتاج الى الشرح على المتن ليعيننا على استيعابها . انها ذات عنوبة خاصة عنده . وسوف تكون ذات عنوبة